

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
الإمام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٤
سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)

في أحد الأيام الصيفية الجميلة تزينتْ قاعة الإستقبال في بيت الحاج كاظم بالورود والبالونات الملّونة الرائعة وفي وسط القاعة كانتْ الشموع الكثيرة تشتعل وهي تُعطي النور والفرح والحب للجالسين حولها وتوزعتْ على إحدى الطاولات أنواع الحلوى والعصائر اللذيذة حيث اعتادَ الحاج كاظم الإحتفال كل عام في يوم الخامس عشر من شهر شعبان المُعظَّم بولادة أمل البشر والناس أجمعين وهو إمامُنا المهدي المنتظر "عليه السلام" آخر الإئمة الأثني عشر من أئمة أهل بيت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" ومن أجل الإحتفال يجتمع الرجال والأطفال من الأقارب والجيران ،فيستمعون للأحاديث فيما بينهم عن الإمام المهدي(عجل الله فرجه) وعن أيامهِ العظيمة التي ستأتي بالخير على الأرض كُلها وفي هذهِ السنة أعدّ الحاج كاظم اسئلة حوارية عن الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه) مع أحد الشيوخ الذين دعاهُم ليسمع الجميع قصة إمامنا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) من خلال الحوار فيما بينهم وبعدها يرفع الجميع أيديهُم بالدعاء لتعجيل الظهور المبارك.



ابتدأ الشيخ كلامهُ في البداية عن ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) قائلاً:

- كانتْ السلطات العباسية تبحث عن الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) حتى قبل ولادته، فقد كان الجواسيس يراقبون بيت الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ليلاً ونهاراً وكانوا يبحثون عن كل امرأة حامل لكي يقتلونها خوفاً من الوليد الجديد أن يكون هو المهدي (عجل الله فرجه)، ففي أحد الأيام زارتْ السيدة حكيمة (عليها السلام) بيت ابن أخيها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وعند خروجها طلب منها الإمام العسكري (عليه السلام) أن تبقى، ففي هذهِ الليلة سوف تلد السيدة نرجس (عليها السلام) مولودها العظيم، فتعجبتْ السيدة حكيمة لأنها لم تلاحظ آثار الحمل عليها فقال لها الإمام "عليه السلام":

- شاءتْ إرادة الله (عز وجل) أن تكون ولادته إعجازية إذ لم تظهر اثار الحمل على والدته السيدة نرجس. وقبلَ أن تذهب الظلمة لتأتي بأجملِ صباح ولَدتْ السيدة نرجس وليداً قمراً منيراً يشعُّ النور من وجههِ وذلكَ صباح يوم الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم عام ٢٥٥ للهجرة النبوية، وعندها كانتْ مدينة سامراء العراقية تبتهجُ فرحاً وسعادةً وتحملُ أنفاس بقية الله الأعظم في أرضهِ وبعد ولادتهِ أسماهُ والده (محمد) كأسم جَدهِ العظيم وكان لقبهُ (المهدي) وكنيتهُ (أبو القاسم) فهو يحمل اسم نبينا وكنيته كما يحمل رسالة جدّه العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم).



وبعد أن انتهى من كلامه سألهُ الحاج كاظم عن أم الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ وهنا أجابَ الشيخ قائلاً:

- أما أمهُ فهي السيدة نرجس(عليها السلام) وكانتْ جليلة القدر، ولها مكانة عالية فهي صدّيقة طاهرة تقية نقية رضية مرضية وسُميتْ بأسماء عديدة منها(سوسن ، ريحانه ، مريم ، صقيل) وكانتْ من بنات القياصرة الروم ويعود نسبها إلى(شمعون الصفا) وهو من حواريي النبي عيسى(عليه السلام) وفي أحد الأيام أرادَ جدّها القيصر أن يزوّجها من إبن أخيه وخلال مراسم الزواج حدثَ شيءٌ عجيب حيث انهارتْ صلبان الكنيسة وحدثَ اهتزاز كبير في القصر،



فتَشاءمَ القيصر والكهنة وأُلغي الزواج وبعد عدة أيام اندلعتْ الحرب بين الروم والمسلمين، فوقعتْ السيدة نرجس في الأسر وجاءتْ إلى بغداد وفي هذا الوقت انطلقَ بشر الأنصاري بأمر الإمام علي الهادي(عليه السلام) ليشتري الجارية التي حددَ لها مواصفاتها وبعدَ أن شاهدَ الجواري رأى السيدة نرجس(عليها السلام) والنور يشعُّ من وجهها، فعرفَ أنها هي، فأعطاها الكتاب فقرأتهُ وبكتْ واشتراها بشر بعد أن أعطى المال للرجل وقد تزوجَ منها الإمام أبو محمد الحسن العسكري(عليه السلام)لتحمل في بطنها الوليد العظيم المبارك الذي بشَّرَ بميلادهِ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وجميع الأنبياء (عليهم السلام).



وبعد أن أنهى كلامه سألهُ الحاج سلمان قائلاً :

-لماذا غابَ الإمام (عليه السلام) عن الناس وهو في عمر صغير

فأجابَ الشيخ قائلاً :

- في عام ٢٦٠ للهجرة النبوية استُشهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) مسموماً، فتوجَ إمامُنا المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) بالإمامة وهو في سن صغيرة وبسبب بحث السلطة الحاكمة عن الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) ليلاً ونهاراً اختفى الإمام عن أنظار الناس في غيبة سُميتْ (الغيبة الصغرى) وذلكَ لحفظهِ من القتل والإعتقال عندما يظهر وفي هذهِ المرحلة كان الإمام يتصل بالناس عن طريق النوّاب وقد عُرِفَوا بلقب (السفراء) وهم :

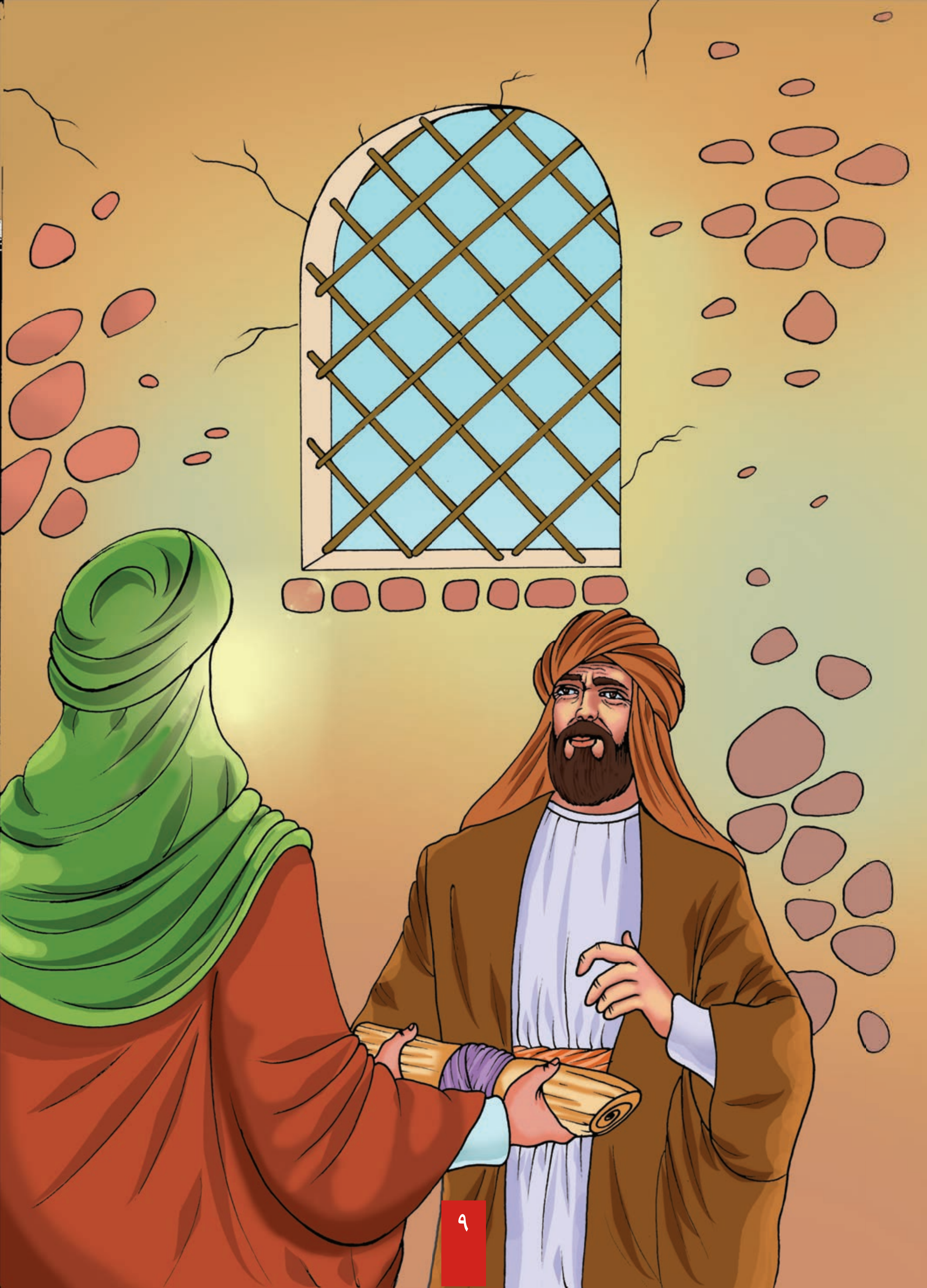
١- عثمان بن سعيد العمري

٢- محمد بن عثمان بن سعيد العمري

٣- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري

وقد قامَ السفراء الأربعة بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على خط ونهج أهل البيت(عليهم السلام) من خلال المحافظة على بقاء الإمام(عليه السلام) في الخفاء وقد كان الناس يلتقون بالسفراء ويطمئنون على الإمام وأخباره ويتسلّمون التعليمات والوصايا التي يبلغها الإمام عن طريق السفراء وقد استمرتْ هذهِ المرحلة سبعين سنة.

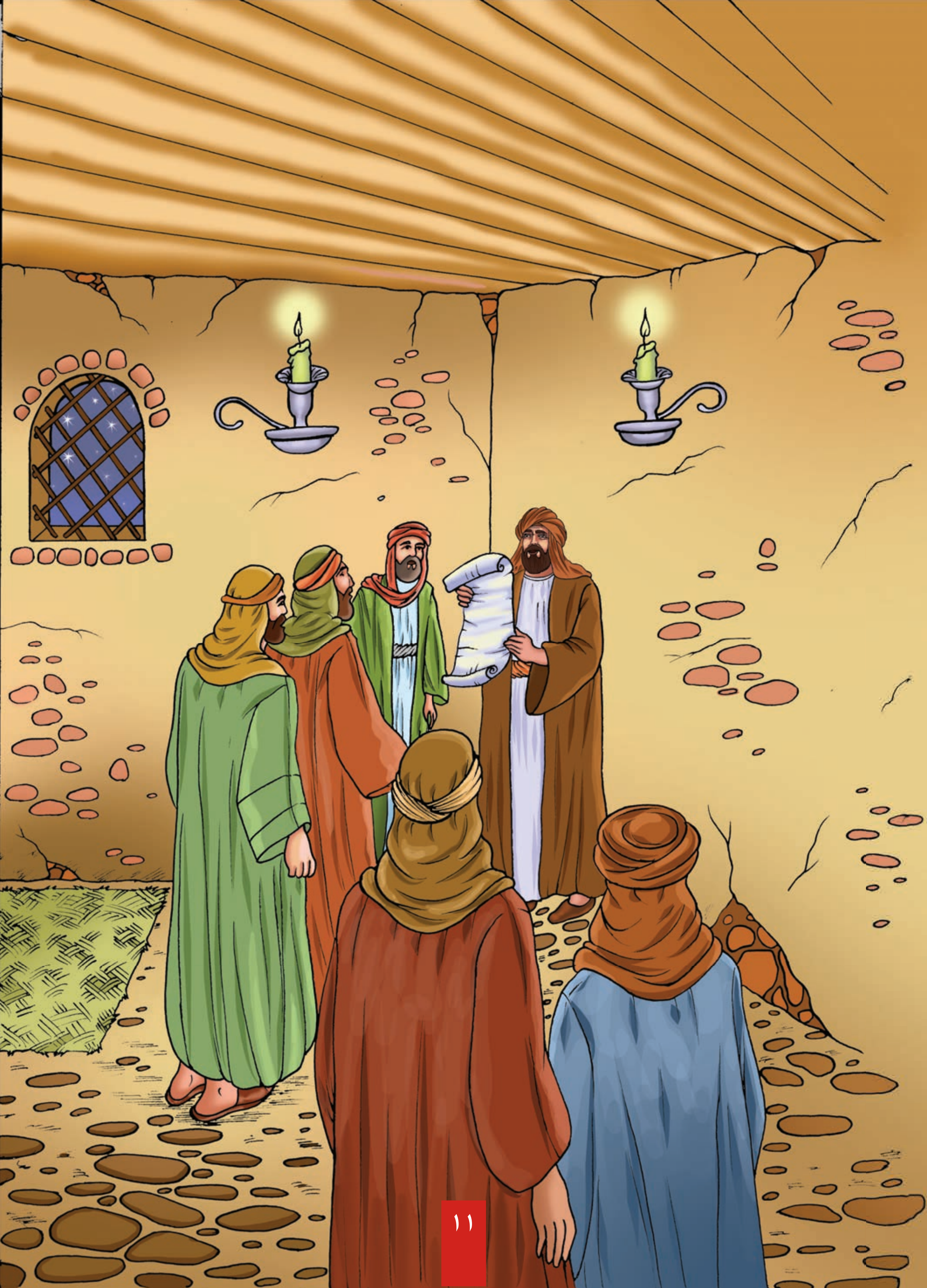


فسألَ الحاج عباس الشيخ قائلاً:

- وما فائدة الغيبة الصغرى؟

وهنا أجابَ الشيخ كلامه عن غيبة الإمام(عليه السلام) قائلاً:

- استمرتْ الغيبة الصغرى حتى عام ٣٢٩ للهجرة النبوية وهي سبعون سنة وقد نجحتْ الغيبة الصغرى بأهم أهدافها وهي حفظ الناس من الإنحراف والسير في طريق الشر والظلمات والحكام الظالمون بل كان الناس مؤمنون بأنَّ الإمام المهدي(عجل اللّه فرجه الشريف) حيٌّ يرزق وهو موجودٌ فيما بيننا وكذلكَ فإنَّ إمامُنا المهدي(عليه السلام) لم تصل إليه يد ظالم ولا كافر ولا منافق ولا طاغية، ولم يصاحب أحداً منهم، فلم يكن في عنقهِ بيعة لأحدٍ من الحكام الظلمة سواء في الغيبة الصغرى أو الكبرى وبعد ذلك جاء أمرُ الإمام المهدي (عجل اللّه فرجه) إلى السفير الرابع وهو "أبو الحسن علي بن محمد السمري" بإنتهاء الغيبة الصغرى وابتداء الغيبة الكبرى للإمام المهدي"عجل اللّه فرجه" التي ستمتد حتى يأذن اللّه تعالى له بالظهور فيما بيننا ويُقيم الدولة الإلهية العادلة التي بشّرَ بها جميع الرسل والأنبياء(عليهم السلام)، فأبلغَ السفير الرابع هذهِ الرسالة للناس وأمرهُم بالحفاظ على دينهم والدعاء لإمامهم.



وهنا تكلّمَ الشيخ عن دولة الإمام المهدي (عجّل اللّه فرجه الشريف) وعن أيامها العظيمة قائلاً :

- في دولة العدل الإلهية سوفَ يحكمُ إمامُنا المهدي(عجل اللّه فرجه) بالعدل ويرتفع الجور والظلم عن الناس وسوف يأخذُ كل إنسان حقه ويعود كل حق إلى أهلهِ وفيها تنتهي الحروب والقتل وسفك الدماء بين البشر وسوف تُخرجُ الأرض بركاتها وكنوزها وتوزع الحقوق بالعدل وسوفَ يُحطِم إمامُنا بناء الشرك والنفاق والفسوق والطغيان ويقطع حبل الكذب والإفتراء وسوفَ يجمع إمامُنا الناس على كلمة الإسلام العظيمة، فيعيش الجميع مع الإمام(عليه السلام) بأمنٍ وأمان وخيروحب ومودة مُتحابين اخوة في اللّه (عزوجل) وسوف يعيشون أيام اللّه الحقيقية العظيمة لأنها دولة الأنبياء والرسل والأوصياء وهي الدولة الوحيدة في العالم التي تحكم الأرض جميعها تحتَ لواء الإسلام الحقيقي العظيم فعلينا أن نكونَ من المُنتظرين الحقيقيين لإمامُنا المهدي المنتظر(عجل اللّه فرجه الشريف) وأن ندعو له بالحفظ والنصر والظهور المبارك.



وهنا سألَ أحد الأطفال الشيخ قائلاً :

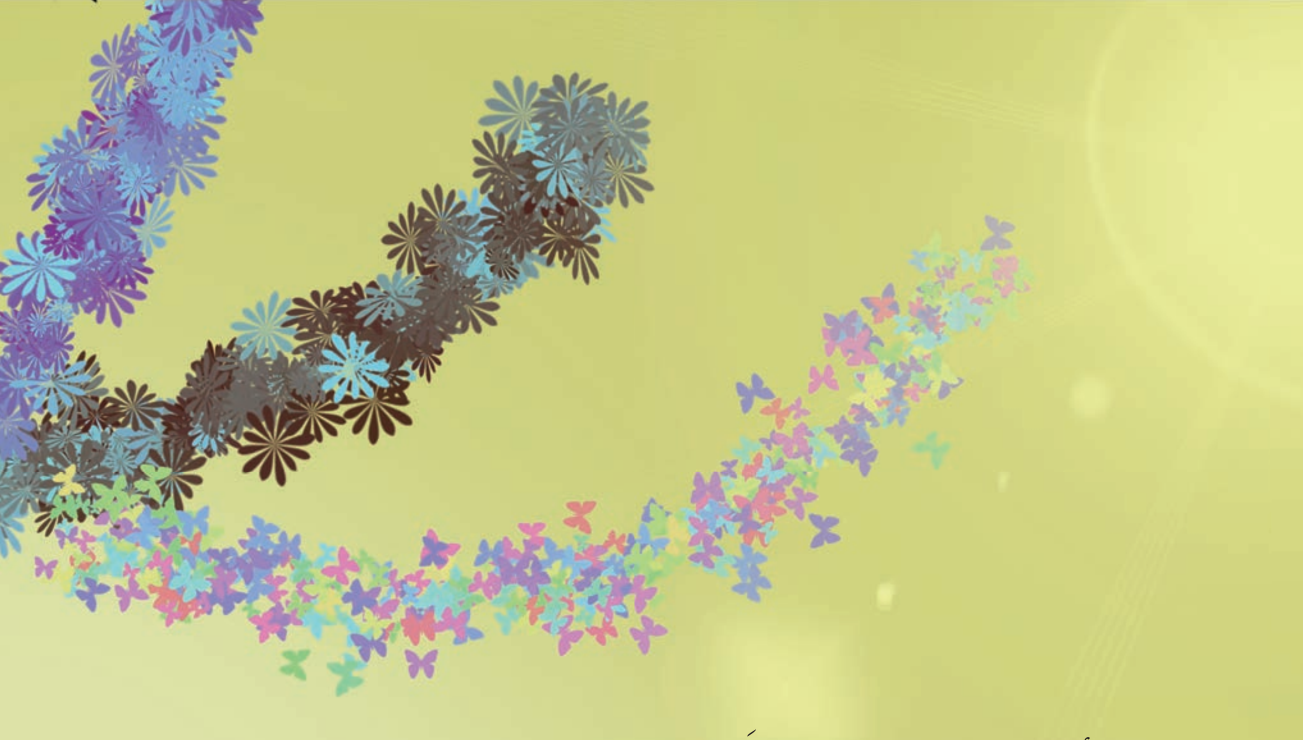
- وما هي وظائفنا نحو الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وماذا علينا أن نفعل ؟

فأجاب الشيخ قائلاً :

- إنَّ من أهم وظائفنا هو إنتظار الفرج ومعنى الإنتظار هو الإلتزام بمحاسن الأخلاق الإسلامية ونلتزم بالأمانة والصدق والعفة والشجاعة في قول الحق وأن نعمل الأعمال الحسنة الصالحة والإلتزام بالصلاة وقراءة الأدعية المروية عن الأئمة

(عليهم السلام) وعلينا الجد والإجتهاد في عملنا ودروسنا كما يُريد إمامُنا (عليه السلام) والتفقه في ديننا الإسلامي وأن نتفاءل بالخيروالرحمة الإلهية العظيمة وننتظر وعد اللّه (عزوجل) لنا وعلينا أن ندعو لإمامنا المهدي المنتظر(عجل اللّه فرجه الشريف) في صلواتنا بالحفظ وتعجيل الفرج وأن يفتح اللّه(عزوجل) على يديه حتى نرتبط بإمامنا ونستعد لإستقباله وظهوره المبارك وأن ندعو اللّه(عزوجل) بالثبات على ديننا وعقيدتنا والسلامة من الفتن التي تمر بنا.





- وبعدها أنهى الشيخ كلامه فوقفَ الجميع وتوجهوا نحو القبلة ووضعوا أيديهم على رؤسهم إحتراماً للإمام القائم المنتظر (عجّل اللّه فرجه الشريف) وبدأوا بقراءة دعاء الفرج للإمام (عليه السلام) وعلينا أن نقرأ هذا الدعاء يومياً لحفظ الإمام وتعجيل ظهوره المبارك وهو ((اللهم كُن لوليكَ الحجة بن الحسن "صلواتك عليه وعلى آبائه" في هذه الساعة وفي كُل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تُسكنهُ أرضكَ طوعا وتُمتعِه فيها طويلاً برحمتكَ يا ارحمَ الراحمين)) وعند الإنتهاء من قراءة الدعاء تناولَ الجميع الحلوى وشربوا العصائر اللذيذة وتفرقوا إلى بيوتهم وهُم يدعون اللّه (عزوجل) بتعجيل الظهور المبارك ويخرجُ الإمام القائم بالحق (عجل اللّه فرجه الشريف") ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئتْ ظُلماً وجورا.



البطاقة التعريفية

اسمه : محمد

أبوه: الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

أمه: السيدة نرجس (عليها السلام)

ألقابه: (المهدي، المنتظر، القائم، بقية اللّٰه الأعظم، صاحب الزمان، الحجة الثاني عشر).

كنيته: أبو القاسم

تاريخ ولادته: ١٥ / شعبان المعظم / ٢٥٥ للهجرة.

مكان ولادته: سامراء / العراق

عمره: الإمام حيٌ يرزق وهو في الغيبة الكبرى التي بدأت من عام (٣٢٩)هجرية عجل اللّٰه ظهوره المبارك وجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه.

لون الرسمة كما تحب





العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الكتاب: الامام محمد المهدي (عليه السلام)
إعداد: مرتضى العظيمي
رسوم: حيدر زهير
التصميم والاخراج الفني: علي عوني الربيعي
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net